ما روي انه كان الفريقان يقولان قبل مبعث نبينا صلى الله عليه وسلم لا ننفك عما نحن
عليه من ديننا ولا نتركه حتى يبعث النبي الموعود الذي هو مكتوب في التوراة والانجيل
فحكيه توبيخ لهم باذكار ما صدر من افواههم قبل وقته عنادا وقوله وما تفرق الذين او
توا الكتاب على هذه الاحتمالات كما اشار اليه ق الرسول او القرآن فانه مبين اي القرآن
او الرسول لم يرد ان البينة بمعنى المبين بل اشار الى وجه التشبيه بالبينة نفيها للاطلاق وقوله
او معجزة الرسول والقرآن باقي ما هي تحدى به من غير تشريك في العلة مع ارادة الرسول
او القرآن لا باقي ما هو والاظهر الى بينة لان المعجزة ايضا تبين الحق وتزهق الباطل اشار
الى ان اطلاق البينة عليهما لا يحتاج الى ملاحظة كونهما مبينتين مثل كونهما علامتين ومحققين
للصدق فالبينة بمعنى الحجة الواضحة صادقة عليهما بلا خفاء ق بدل من البينة بنفسه او بدلها
الرسول او بتقدير مضاف اي بينة رسول اذا اريد بها المعجزة او القرآن د قوله او مبتدا لا نظر
جعله مبتدا وخبرا اراد فيجعله ابتداء كلام واستئناف وقوله يتلو صحفا مطهرة صفة او خبر
ثم على ترتيب اللف فكونه صفة على تقدير كون رسول بدلا وكونه صفة على تقدير كونه مبتدا
لكن لا يظهر انتظام قول رسول من الله مع سابقه اذا جعل مبتدا الا ان يقال هي جملة معترضة
لمدح البينة ق وصحف كونها مطهرة ان الباطل لا ياتي ما فيها وانها لا يمسها الا المطهرون ولا
يبعد ان يقال فيها كتب قيمة بيان وكشف لمطهرة فالمراد بالمطهرة من الاعوجاج والخطأ
ق وافراد اهل الكتاب بعد ما جمعهم اولا لاختصاصهم قوله وما امروا الا ليعبدوا الله لحالهم
ق وما امروا اي في كتبهم بما فيه الا ليعبدوا الله يعني صلة الامر محذوف لانه متعد بالباء
وليس صلة قوله ليعبدوا الله والا لتفصيل بان يعبدوا الله والاظهر ان يجعل اللام في ليعبدوا
الله زائدة كما يزاد في صلة الارادة فقال اردت لتقوم لتنزيل الامر منزلة الارادة فيكون
المامور به هذه الامور كما هو الظاهر قال الشيخ الماتريدي رحمه الله عليه دل على هذه الآية
على ما يجب ان يؤول به قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اذ لا يبقى ظاهره اذ لو
كان الخلق للعبادة لما امكن مفارقتهم عنها فالمراد باللام بالعبادة فامروا فمنهم من امتثل
ومنهم من لم يمتثل هذا كلامه وفيه بحث اذ لو كان الامر للعبادة لما انفك الامر عن العبادة
الا ان يحمل اللام على ما حملنا فتأمل ق مخلصين له الدين كما هو معنى كلمة التوحيد فانه اثبات
الالوهية له مع النفي عن الغير وقوله حنفاء في المعنى تأكيد للاخلاص اذ هو الميل عن الاعتقاد
الفاسد واكبره اعتقاد الشركة ق وذلك الدين القيمة دين الملة القيمة فاضافته الدين
اضافة العام الى الخاص كنجم الثريا وليس هناك تقدير الملة كما هو ظاهر عبارته اذ لا حاجة

اليه

اليه بل اراد التنبيه على ان القيمة عبارة عن الملة كما تشهد له قراءة ابي رضه وذلك
الدين القيم لا عن الامة كما حملها عليه الزجاج او الحجج المستقيمة كما حملها غيره اي دين الحجج القيمة
الثابت بها ق ان الذين كفروا اتى بان كالتاكيد كقوله تعالى وذلك الدين القيمة اذ لا
تحقيق لكونها الملة القيمة فوق ان يكون جزاء المعرض هذا او جزاء المتمسك ذكر الآن
اقتضاء عطف قوله ان الذين آمنوا او كانه فصل ليحسن عدم المناسبة بين الجملتين
لا في المسند اليه ولا في المسند ق اي الخليقة فيشمل الملك والجن ايضا ومنهم من فسرها
بالبشر ومبنى الاختلاف على ان البرية اهي من البرء بمعنى الخلق او من البرى بمعنى التراب والاكثر
الاول ولذا استدل الاشاعرة على ان البشر افضل من الملك لظهور ان المراد بقوله ان الذين آمنوا
هو البشر ق اولئك هم خير البرية الانسب بعد بيانه ان يجعل معترضة ويكون الخبر جزاؤهم
عند ربهم الخ فتأمل ق رضي الله عنهم استئناف كانه قيل هل يزاد لهم ويحتمل انه يكون دعاء
لهم فلذا فصل وان يكون خبرا فصل لادعاء عدم المناسبة بين الجملتين في المسند والمسند اليه
مبالغة في فضل الرضوان ورضوان من الله اكبر ق ذلك اي المذكور من الجزاء والرضوان اقول
الاظهر انه اشارة الى ما ترتب عليه الجزاء والرضوان من العمل الصالح والايمان

سورة زلزال

بسم الله الرحمن الرحيم ق اضطرابها المقدر لها عند النفخة الاولى
واقتصر الكشاف على النفخة الثانية لان اخراج الاموات عندها وجواز ارادة النفخة
الاولى لجعل وقت النفختين وقتا واحدا ممتدا واحتمال ان يكون اخراج الموتى عند النفخة
الاولى واحياؤها في النفخة الثانية وتكون على وجه الارض بين النفختين واشار بتعيين
التحريك بالوجوه الثلثة الى ان الاضافة للعهد كما هو الاصل وجعل وجه المعهودية اما
تبادر المقدر او غاية الامكان او اللائق بالحكمة وجوز الكشاف الحمل على الاستغراق
اي جميع تحريكها الممكن لها بمعونة ان المقام مقام المبالغة في شدة التحريك ق فان الموتى
بعلمها اي يقول هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون كذا في الكشاف ق تحدث الخلق بلسان
الحال يشير الى ان المفعول الاول حذف لعدم تعلق غرض بذكره اذ الاهتمام بتحديثها
الاخبار تهويلا لليوم دون المحدث على ما في الكشاف او للتعميم واما قال بلسان الحال لاستبعاد
تكلم الارض واذا كان الاخبار مفعولا ثانيا يحتاج الى تقدير الباء اذ المستعمل حدثته
بكذا او حدثت زيدا عمرا فاصلا الا ان يجعل الخبر بمنزلة المفعولين باعتبار طرفيه
ولك ان تجعل مفعوله الاول بتقدير مضاف اي تحدث اخبارها ويكون مفعوله الثاني اخبارها عن
قوله بان ربك اوحى لها ق ويومئذ بدل من اذا ويحتمل ان يكون تكرارا الا ان البعد العامل

Copyright © King Saud University